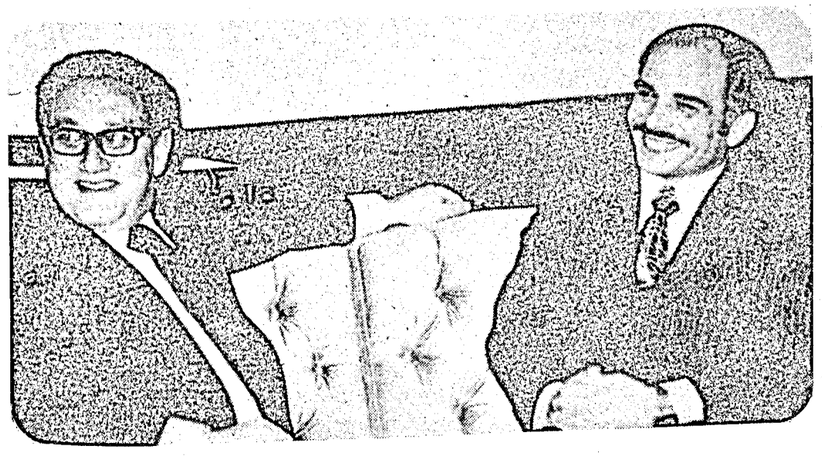

موقع التحركات الاردنية الجديدة من التسوية ..

ما يجري في لبنان مرتبط بتحرّكات حسين "السلمية"

بقلم عدنان بدر

لا تنفصل التحركات التي قام بها النظام الاردني العميل مؤخرا عن المعارك التي تجري في الساحة اللبنانية ، والتي تهدف الى ترويض واحتواء المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية • فاستدعاء المجلس النيابي المنحل من الضفة الغربية ، والزيارات التي قام بها الملك حسين مؤخرا ، والتصريحات التي ادلى بها تدل جميعها على تحرك اردني منسق مع القوى المستسلمة العربية من جهة والامبريالية الاميركية من جهة اخرى •

وابرز ما في تحركات النظام الاردني العميل ما جاء في صحيفة « هآرتس » منذ حوالي الاسبوع نقلا عن مصادر وصفت بانها « مطلعة جدا » والتي تقول ان حسين اقترح على اسرائيل توقيع معاهدة صلح مستوفاة الشروط مقابل الانسحاب من الضفة الغربية المحتلة • واعلنت الصحيفة ايضا ان حسين ابلغ المسؤولين الاسرائيليين استعداده للتنازل عن مدينة القدس بتحويلها الى مدينة موحدة •

وسبق اقتراح الملك حسين الاخير ، تصريح رسمي ادلى به اثناء زيارته لاوستراليا وقال فيه انه على استعداد للاعتراف بوجود « دولة اسرائيل » •

البديل الاردني مجددا

تتواصل هذه التحركات المشبوهة للنظام الاردني في الوقت الذي تستمر فيه حرب الاستنزاف الرجعية ضد المقاومة والحركة الوطنية في لبنان • وحرب الاستنزاف هذه هدفها الاساسي احتواء المقاومة الفلسطينية وتصفية القوى الرافضة للمشاريع الاستسلامية ، وبالتالي جر طرف فلسطيني مستسلم يشارك في وفد الخيانة الاردني الى جنيف •

ومقابل تصاعد المؤامرات على الساحة اللبنانية يسرع الملك حسين في خطواته وعروضه للعدو الاسرائيلي وقد اتضح انه في اثناء زيارة وزير الخارجية الاسرائيلي يغال الون الاخيرة الى واشنطن ابلغه الدكتور كيسنجر ، بحسب رأي احد المراسلين الاسرائيليين ، انه من « السابق لاوانه ان ننظر الى الملك حسين كجثة سياسية هامدة فليس من قبل المستحيل ان يحظى الملك حسين بتأييد اغلبية الدول العربية في التفاوض مع اسرائيل حول مصير الضفة الغربية » (ماتي غولان – هارتس ٧٦/١/٢٣) •

وكانت مجلة « اسرائيل دايجست » الصهيونية قد اوضحت في عددها الصادر في نهاية شباط الماضي ان الولايات المتحدة واسرائيل تعلقان الامال على الاختيار الاردني بالنسبة الى حل القضية الفلسطينية بعيدا عن الفلسطينيين • ودعت المجلة اسرائيل الى تقديم شيء للاردن وللملك حسين يكون بالفعل مغريا !! ويمكنه من تبرير فعلته لشعبه !•

وتؤكد اكثر من صحيفة اسرائيلية ان هناك اتفاقا قد تم التوصل اليه بين فورد ورابين ، يقضي بالسعي لاجراء حوار مع الاردن لاختبار امكان دخوله في مفاوضات مع اسرائيل تتعلق بمستقبل الضفة الغربية • ووصف ماتي غولان التحرك الاسرائيلي القادم بأنه سيجري على محورين : « اختبار امكانات تسويات جزئية اضافية مع اي من مصر او الاردن او سوريا ، وفي حال تعسر ذلك ، السعي لاتفاق على استراتيجية لمسارات مختلفة يمكن بواسطتها المؤول دون هزات وازمات في سنة ١٩٧٦ » • كما يؤكد الكاتب الاسرائيلي في الوقت نفسه ان الملك حسين لم يخرج نفسه من مؤتمر جنيف ، بعد مؤتمر القمة العربي في الرباط•

التنسيق الاميركي ـ الاسرائيلي

اشارت الصحف الاسرائيلية في العديد من تعليقاتها الى ان احداث لبنان ستساعد على توجه اسرائيل مجددا نحو الاردن بغية انجاز اتفاق سلام معه • وتشير الصحف الاسرائيلية موضوع الخلاف الاسرائيلي حول التخلي عن الضفة الغربية من جهة ، والعلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية وانتخابات الرئاسة الاميركية من جهة اخرى •

ويعرض ارائيل غيناي في « يديعوت احرونوت » للمشكلات التي تثيرها العلاقات الاسرائيلية – الاميركية الخاصة في هذه السنة التي ستشهد انتخابات الرئاسة الاميركية فيقول « هذه السنة بالنسبة الى الرئيس فورد ، وكذلك الى كيسنجر ، هي سنة حاسمة • فعليهما في هذه السنة ليس فقط المؤول دون ازمة جديدة في الشرق الاوسط ، مع كل ما لذلك من مضاعفات خطرة ، وانما اكثر من ذلك ، انهما بحاجة الى نجاح ديبلوماسي حقيقي • وادارة فورد تقدر ان هناك امكان لاحراز نجاح كهذا في الشرق الاوسط » •

والنجاح الذي ينتظره كيسنجر وفورد يبدو الان اكثر قربا على الجبهة الاردنية • فالدكتور كيسنجر كما يقول مراسل هارتس في واشنطن دان مرغليت، يعتقد « ان برنامج اريحا ، او موافقة اسرائيل على ضم بعض الفلسطينيين الى الوفد الاردني ، ليسا كافيين بعد ، فهما لا يلبيان الطلب ، وينطبق عليهما قول « ما فات فات » • واليوم ، يدور كلام في واشنطن عن جهد اسرائيلي – اميركي ، للتوصل الى تفاهم على اساس ممكن للتوجه نحو حسين ، كي يظهر اهتماما مجددا بالمفاوضات ، على الرغم من قرارات مؤتمر الرباط • وليس معلوما الان اي اتفاق شامل يستطيع رابين ان يقترح ، وليس معروفا الى اي حد تسمح له حكومته بالذهاب » •

وعاد مرغليت (هارتس ٧٦/٢/١) وكتب من واشنطن يقول : « تتوقع الولايات المتحدة أن تتسلم من اسرائيل خلال اسابيع ، افكارها المفصلة على الاقتراح الذي يمكن على اساسه التوجه الى الاردن ، في مسألة تجديد مؤتمر جنيف ، على الرغم من انه قد حرم تمثيل الفلسطينيين في مؤتمر الرباط • وفي هذا المجال ، لم تتوصل محادثات رئيس الحكومة ، رابين ، مع الرئيس فورد ، الى اتفاق عملي ومفصل • لكن المراقبين في واشنطن يعون الخوف من انه قد خلق توقعا في البيت الابيض ، مبالغا فيه ، بالنسبة الى امكان التقدم السياسي السريع ، على غرار الامال التي سادت هناك ، قبل فشل محادثات الاتفاق المرحلي في سيناء في اذار ١٩٧٥ » •

ويعاود مرغليت الحديث عن صعوبات التسوية مع الاردن والدور الذي من الممكن ان يلعبه طرف فلسطيني مقبول اسرائيليا للدخول في التسوية ، ويشير مرغليت في هذا الصدد الى ضرورة تمثيل ما للفلسطينيين فيقول : « الاردن ، في سنة ١٩٧٦، ليس تلك الدولة التي اهملتها اسرائيل ، على قارعة الطريق ، معزولة ومشروع اريحا في يدها في نهاية سنة ١٩٧٤ • فقد اوضحت محادثات رابين انه لا يمكن اعادة الاردن الى طاولة المفاوضات

في ذكرى « الاستقلال »

••• تضامنوا مع المعتقلين في تونس

بمناسبة مرور عشرين عاما على استقلال تونس ، يمكن ايجاز ما جنته الجماهير الشعبية الكادحة بعبارة واحدة مختصرة : « ازدياد فقرها فقرا وبؤسها بؤسا » بالاضافة الى ذلك ازدادت السجون وتوسعت اجهزة القمع وتطورت فنونه ومظاهره حتى غدت تونس بأسرها سجنا كبيرا ورهيبا جدرانه حدود البلاد الجغرافية • كما غدا بورقيبة يشبه الى حد كبير « زيوس » رب الارباب في الاسطورة اليونانية التي تروي ان اله « البأس » قال لـ «هيفايستوس» ، وهو يأمره بتقييد صديقه بروميتوس في الصحراء حتى يموت من شدة الحر : « كل شيء قد قدر الا سلطان رب الارباب ، زيوس وحده استأثر بالحرية » ، وهكذا بورقيبة وحده استأثر بالحرية • وحاليا يوجد ما لا يقل عن الف مناضل وتقدمي داخل سجون السلطة التونسية الرجعية • وبالمناسبة ارسل ستون شخصية سويسرية وخاصة بعض البرلمانيين ، برسالة الى بورقيبة يطالبون فيها بالعفو عن كل المسجونين السياسيين في تونس• واذا كان المناضلون في تونس يحظون دائما بتضامن الثوريين والديمقراطيين في العالم الغربي ، فانهم ينتظرون ، ولو لمرة ، حملة عربية للتنديد بالقمع الذي يتعرضون له ، وبمساندة نضال الجماهير التونسية في داخل السجون وفي خارجها •

في جنيف ، الا اذا قدمت اسرائيل اليه رقعة كبيرة في يهودا والسامرة ، يكون من شأنها تأم الحصول على دعم مصر والسعودية ، وربما لم يتفق عليه بين الولايات المتحدة واسرائيل اكتشفت القدس ان واشنطن لا ترى امكان عق مؤتمر جنيف ، دون تمثيل ما للفلسطينيين ، يك معقولا » •

وافاد مرغليت ان الولايات المتحدة « لا تق الصيغة الاسرائيلية القائلة بامكان ان يج الفلسطينيون لانفسهم « ملاذا سياسيا » في الاردن ، وهي ترى ان على اسرائيل ان تك « مستعدة لاجراء حوار في جنيف ، مع اي ط يسلم بالقرارين ٢٤٢ و٣٣٨ ، ويقبل بهما » واضاف انه من خلال معرفة العصاب في ه المجال ، تتجه الانظار نحو الاردن ، وقال : « كان « مشروع اريحا » غير قائم كخيار عملي ب فالكلام عن الاردن يدور في سياق اتفاق شامل وتساءل عما اذا كان ذلك ممكنا ، وقال « وه السؤال على اهميته ، ليس حاسما بالنسبة اي من الحكومتين ، الاسرائيلية او الاميركية • منهما يعتقد ان الاخر ضعيف • فالقدس ضعفا في البيت الابيض ، ووزارة الخارجي الاميركية تحدد الضعف في المجمع الحكومي ، يحمل اسم بن غوريون ، في القدس بالذات ، وضع كهذا ترى الحكومتان بأن المشكلة الاسا هي مسألة انتخابات • واسرائيل تريد ان يج تقدم سياسي في عام ١٩٧٦ ، على ان يبقى الت الى ما بعد انتخابات الرئاسة • ولكن الولاي المتحدة تريد ان تقدم اسرائيل تعهدات كاف لتسوية مع الاردن ، تبرر اجراء انتخابات م مع الكنيست » •

يتضح لنا من سياق الاحاديث الاسرائيلية مشاريع التسوية مع الاردن ان ظهور النظام الار مجددا بدعم من اطراف عربية مستسلمة ي منه تشديد الضغط لاحتواء وترويض حركة الم بتهديدها بوجود الاردن كبديل لها في التسو ان تفشيل الاهداف الامبريالية والصهيونية ب باستمرار انتهاج خط الكفاح المسلح ضد ال الصهيوني والعمل على اقامة جبهة اردنية فلسطينية عريضة لاسقاط النظام الخائن ، وبك كافة الاقنعة والمؤامرات التي تحاك ضد ظاه الكفاح المسلح على الساحة اللبنانية •

في الواقع ليس الدور الهاشمي الحالي ال اناطه به الامبريالية والرجعية العربية الا تك للدور القمعي السابق الذي اتصف به النظ العميل • وفضح التحرك الجديد للنظام الهاش يتطلب من كافة القوى الفلسطينية اتخاذ مو موحد صلب وواضح ضد التسوية ككل وبال ضد متفرعاتها التي تظهر بين حين وآخر على الساحة الاردنية ، او الساحة اللبنانية